بعد ١٨٢٥ يوماً :القطعات العسكرية والأجهزة الأمنية

من الغياب الكامل الى الحضور الفاعل

بغداد / شاكر الميام

١٨٢٥ يوما بالتمام والكمال مضت على سقوط صنم الديكتاتورية في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ ، على ايدي قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الاميريكية ففي ظهيرة ذلك اليوم ، ومع تهاوي الصنم متدحرجا فوق الساحة الرخامية التي اطلق عليها اسم (الفردوس) ، انهارت سلطة القمع والاستبداد بكل مؤسساتها واجهزتها وقوانينها وتشريعاتها ، القوات المسلحة اندحرت ، وربما تلاشت ، ومثلها قوات الشرطة والأمن والمخابرات والاستخبارات ، وقوى الأمن الخاص والحمايات والحراسات .اختفت القبعات العسكرية والبيريات الملونة بالوان الصنوف القتالية ، والبزات الكاكية والمرقطة والزيتونية . بغداد ، وضواحيها مسورات باكداس الدبابات والمدافع والاسلحة المدمرة وهي تحمل اثار الهزيمة . سخام ، وبقايا حرائقٍ التهمت ما امكنها ذلك اجزاء كبيرة من تلك المعدات الحربية . على ضفتي قناة الجيش ، ثمة بقايا مبعثرة من اسلحة مقاومة الطائرات ، مدافع رباعية وثنائية ، ومدافع ثقيلة مضادة للاهداف الجوية ، بدت مخذولةٍ ومتناثرة ، ، بعضها امسى اشلاءً غصت بها حدائق القناة بفعل القصف الجوي ، والآخر اتكأ على احد جوانبه ، او انقلب بما فيه رأسا على عقب . الاحياء السكنية التي تحولت ملاذات لتلك الكتل الحديدية لم تكن هي الاخرى بمنأى عن الهول العظيم ، الفزع الاكبر ، فامتلأت ازقتها وفضاءاتها بذلك الحطام الذي كانت تأمل منه ذات يوم درء الخطر القادم عبر المحيطات والبحار والصحارى ، وها هي اليوم انقاضا التهمته النيران . هذا ما خلفته الحرب غير المتكافئة التي اشتهاها برغبة عارمة وارادها الديكتاتور . ما ضره لو تجنبها واستمع الى حكمة العقل والضمير التي تعالت صيحاتها من جميع البلدان ؟ لكنه لم يكن ليأبه بكل الاخطار المحدقة بالعراق ، لان همه لم يكن العراق ، بل هي تشنجات العصاب والمرض النفسي والعقد المدمرة . نعم انها ١٨٢٥ يوما عدها العراقيون دهورا ، لم يحسبوا الواحد منها ب ٢٤ ساعة ، تبدأ من شروق الشمس وحتى مغيبها وشروقها ثانية ، فالـ ٧٥ يوما الاولى منها ، شهدت انفلاتا على نحو غير مسبوق في كل شيء ، تمثل في اعمال النهب والسلب وتخريب وحرق مؤسسات ودوائر الدولة ، هو هجوم كاسح على (المال العام) وكأن لسان الحال يقول (دونكم اموال الحكومة) تلاقفوها تلاقف الصبيان للكرة ، فلعمركم لا دولة بعد اليوم ولا حكومة . هو حث اقرب الى الحث المغناطيسي ، زرافات تستحث زرافات ، ووحدان يتبعهم اخرون ، ومجرمون استمرأوا الجريمة ، سادرين في غيهم يعيثون في حواضر العراق فسادا . فيما انزوى المخلصون والوطنيون واهل العلم والمعرفة وعيونهم ترقب المشهد وهي تذرف الدموع على ما حل بوطنهم العزيز من خراب ودمار . بعض العقلاء قالوا : هذا فعل المارقين في كل زمان ومكان ، متى ما سنحت لهم السوانح ، ومكنتهم من ذلك الحوادث والكوارث . وما ان افاق العراقيون الشرفاء من هول الصدمة ، تنادوا وتناخوا ودعوا منتسبي الأمن السابقين الى الالتحاق بدوائرهم الرسمية وممارسة واجباتهم القانونية ، فلبى الكثير منهم هذا النداء .عندها شهد الشارع العراقي ظهور ضباط ومراتب شرطة المرور اولا ، تلاهم افراد وضباط الشرطة الوطنية وهم بلباس جديد سرعان ما اضحى موضة للشباب . وظهور اول لسيارات النجدة والدوريات الأمنية ، وبعد تأسيس الادارة المدنية لسلطة التحالف بقيادة القيصر (بول بريمر) تم تشكيل اول الوحدات العسكرية للحرس الوطني العراقي وقبول متطوعين جدد في سلك الشرطة بعد ان تم اختيار اعضاء (مجلس الحكم) وتشريع قانون (ادارة الدولة) . ورويدا رويدا ، بدأت وحدات الجيش والحرس الوطني والشرطة الوطنية بالتنامي واكتساب الخبرات ، ما لبثت حتى فتحت النار على تلك التشكيلات الجديدة والقليلة من ثلاث جبهات ، الاولى تجسدت في مطاردة العصابات الاجرامية والقضاء عليها ، وتثبيت سلطة القانون ، والثانية مسك الحدود ومنع تدفق آلاف الإرهابيين الى الاراضي العراقية ، والثالثة مواجهة التنظيمات الارهابية والعصابات التكفيرية . ومع سخونة وصعوبة وتعقيدات المواجهة ، استمر استحداث التشكيلات العسكرية وبشتى الصنوف ودعوة منتسبي الجيش السابق الى الالتحاق مجددا بصنوفهم المختلفة ، فاصبحت هناك وحدات مدرعة ، ووحدات مدفعية ، وقوات خاصة ، وقوات برية واخرى جوية وطبية وهندسية ، فضلا عن قوات الحرس الوطني .

وعلى صعيد قوات الشرطة ، فقد تم استحداث افواج المغاوير والتدخل السريع ، وقوات الطوارئ ، وفي هذا الخضم المتلاطم ، وتلاحق الاحداث وتسارعها ، لم تسلم هذه القطعات من الهجمات الارهابية العنيفة والتي تعددت اشكالها بدءا من الاغتيالات التي طالت بعض قادتها وضباطها ومنتسبيها ، والى التفجيرات بالمفخخات ، وتسميم الطعام ومياه الشرب . ثم تطورت الى التفجير بالعبوات الناسفة . كل هذه التحديات لم تثن عزم المخلصين من الاستمرار في بناء القوات المسلحة والاجهزة الامنية المتعددة الذين مضوا وبكل اصرار في تعزيز قدرات القطعات العسكرية والامنية ، اذ جهزت باحدث المعدات التقنية وبالمدرعات والاسلحة الساندة ، وبالعجلات التي تلائم طبوغرافية الاراضي العراقية ، وبالطائرات السمتية والمقاتلة ، وباجهزة الكشف عن المتفجرات ، وبمعدات الاتصالات والكشف الراداري ومراقبة الحدود . وعلى صعيد المهام القتالية ، فقد تطور اداء هذه القطعات تعبويا وعملياتيا وميدانيا ومناوراتيا ، وكذلك في جوانب التخطيط والحركات والتنظيم ، والدعم اللوجستي والتدريب والتحصين ، وفي العمل الاستخباراتي العسكري والمدني . الا ان شراسة الهجمة الارهابية على وحشيتها جعلت هذا التطور يسير ببطء حذر خشية الاختراق المعادي ، وفي هذا الصدد يقول المشرف التربوي (احمد حردان) : كنا نأمل ان يكتمل بناء الجيش العراقي الجديد والاجهزة الامنية في غضون عامين ، الا ان حجم الاعمال الارهابية حال دون ذلك ، ويضيف : نحن نفخر اليوم بجيشنا وبقطعاتنا العسكرية ، على الرغم من انها ما تزال في طور التكوين والنشوء ، وان ابناء العراق لعلى ثقة كبيرة بجيشهم العظيم الذي هو اهل للمكرمات وللمهام الوطنية العظيمة . وما ان حل شهر شباط عام ٢٠٠٦ ، حتى كانت قطعات الجيش العراقي والشرطة الوطنية ومعهما الاجهزة الامنية امام امتحان عسير اثر العملية الارهابية الاجرامية التي استهدفت ضريح الامامين العسكريين (عليهما السلام) ، وما رافقها من تداعيات واحداث دامية استمرت لأكثر من عام ذاق فيه العراقيون الامرين .قتل على الهوية ، واستباحة للحرمات ، وتهجير قسري ، وخطف ، وغيرها من الاعمال الدموية . هو عام الحزن والألم والمعاناة / ومع كل هذه التضحيات لم ينحدر الشعب العراقي نحو هاوية الحرب الطائفية التي راهن عليها اعداء العراق والحاقدين عليه ، يقول المتقاعد (سلام جابر كطة) : بكل ما يتمتع به العراق من عبقريات ، اطفأ الله الفتنة الطائفية .من خلال تضامنهم وتوحدهم ازاءها ، والوقوف صفا واحدا بوجه دعاتها والمروجين لها ، لقد خابت ظنون اولئك الخبثاء الذين ارادوا تمزيق الوحدة الوطنية متناسين ان بين ابناء العراق من الوشائج والعلاقات الانسانية التي تمتد الى الاف السنين ، ما يجعلهم في حصن منيع من تلك الفتنة الرعناء . فها هم الاشراف وشيوخ العشائر ورؤساء القبائل واهل العلم والمعرفة والرأي والحكمة يعيدون الى تلك الوحدة لحمتها ، ويرممون ما انصدع منها ، ويداوون الجراح ، ويرجعون الى الثغور بسماتها ، والى النفوس هدأتها . ويضيف : المحن توحد العراقيين ، هذا ما شهد به التأريخ القديم والوسيط والمعاصر ، واليوم ينهضون كما العنقاء من الرماد ليبنوا عراق الحرية والديموقراطية والكرامة الانسانية ، لانه لم يعد عراق الديكتاتور او عراق (اذا قال صدام قال العراق) ، العراق اليوم عراق الجميع من دون تمييز ، وثرواته للجميع دونما استثناء او تفريق . الامتحان الثاني الذي خاض غماره الجيش العراقي ومعه الاجهزة الامنية ، هو الاعلان عن تطبيق خطة (فرض القانون) ، التي كسرت حاجز الخوف عند العراقيين عموما ، وما تلاها من صفحات قتالية وعمليا تية ، اثبت فيها رجال الجيش والقوى الامنية حضورا حقيقيا في الميدان ، تلك الصفحات التي اسهمت في خفض الاعمال الارهابية وتراجعها وانحسارها عن مراكز المدن ، ووصلت ذروتها في اقتحام منابع الارهاب والقضاء على بؤر مهمة منها ، من خلال القاء القبض على العناصر الارهابية وقتل البعض منهم . خطة فرض القانون سجلت نجاحات كبيرة دلت على قدرة الجيش العراقي على تحقيق الفوز والانتصار على المجاميع المجرمة ، ليس في ساحات المواجهه المسلحة فحسب ، بل تعداه الى تجسيد الاستقرار الامني بعودة المهجرين الى منازلهم وطرد العناصر الارهابية من الاحياء السكنية ، ومن ثم مطاردتهم الى حيث مثاباتهم الاخيرة . كذلك وفرت للقادة الميدانيين فرصة ابتكار وسائل واساليب قتالية غير تعبوية ، لان القتال داخل المدن والقصبات هو من اصعب واعقد القتالات طراً ، اذ لجأت بعض التشكيلا ت والسرايا الى اعتماد ، او محاكاة حرب العصابات في محاربة العصابات الاجرامية ، الامر الذي اربك خططها ، وشتت جهدها القتالي ، ولم تعد ممسكة بالمبادأه يوم كانت تختار المكان والزمان بحرية تامة ، وبهذا فقدت استراتيجيتها الرئيسة في تنفيذ جرائمها ضد ابناء العراق ، ونتيجة للضربات القاصمة التي وجهتها القطعات العسكرية لهذه العصابات فقد ارغمت على اختيار مثابات جديدة وفي الاراضي الوعرة (كجبال حمرين مثلا) بعد ان جردت من اغلب وسائلها وادواتها التكتيكية ، سواء على صعيد الخطط او التنفيذ . إلا ان النجاح الأهم في سلسلة الاختبارات العملياتية هو ما افرزته الاحداث الاخيرة في وسط وجنوب العراق ، وما تبع ذلك من نتائج على الارض ، الا ان هذا النجاح لم يخلو من بعض الملاحظات ، فبرغم سعة ميدان المواجهة ، فقد استطاعت القوات المسلحة العراقية من اخذ زمام المبادرة والتعامل مع الزمر الخارجة على القانون بكل حزم وتطهير مناطق كثيرة في الوسط والجنوب ، لا سيما في محافظة البصرة التي تعد بوابة العراق نحو البحر ، كما اوضحت تصريحات القادة ومسؤولي وسائل الاعلام العسكرية . فضلا عن ذلك فهي المنطقة الاكثر ثراءً بالموارد الطبيعية واهمها (البترول) في هذه المواجهة ، اعتمدت القطعات على عنصر المباغتة والتعرض السريع على مكامن المسلحين ، واستثمار الزمن بافضل طريقة وسرعة الانقضاض على الاهداف المطلوبة بفضل قدرة القيادة والسيطرة لدى القطعات المشاركة في هذه العمليات ووحدتها التي تعتبر من اهم عوامل النجاح ، وكذلك سرعة تبادل المعلومات بين القيادات الميدانية والرأسية . وهنا لابد من التذكير بضرورة الافادة من الدروس المستنبطة من تلك العمليات وتأشير مواضع الخطأ والصواب ، واعداد دراسات مفصلة عن تلك العمليات وتعميم نتائجها على جميع الفرق والتشكيلات والافواج والسرايا حتى مستوى الحضيرة . نعم ، هي ١٨٢٥ يوما ، كانت وطأتها ثقيلة على العراقيين جميعا ، مضمخة بالدم الطهور ، وبعذابات ساعاتها ، واحزان لياليها ، لكنها باعتقادي ، هي المفتاح الذي سيشرع الابواب على مصاريعها ليطل العراقيون منها على عوالم الحرية والامان والرخاء والديمقراطية الحقيقية ، ويضعوا اقدامهم على سلم الارتقاء الانساني الرفيع .واخيرا ، يقول الحاج (راضي كوني) : البلد من دون الجيش ، هو بلد منهوب ، وبلد ضعيف ، لذا فحري بابناء العراق ان يفخروا بجيشهم الجديد ، جيش الحرية والحياة الجديدة بعد اندحار الديكتاتورية وقوى الاستبداد ، الجيش الذي يؤمن افراده بأن القانون هو سيد الحياة الاجتماعية والمدنية ، وان المواطنة هي المعيار الاساسي فيها ، ، وان السلطة التنفيذية متغيرة وبحسب الاستحقاق الانتخابي ، وعلى هذا فلابد ان يكون البقاء على الولاء للوطن اولا واخيرا ، وللشعب ومصالحه ، لان الجندية مهنة سامية رفيعة ونزيهة ومن اولويات ديمومتها الانضباط العالي والاخلاص للواجب الوطني.

كتابة على الحيطان

٤/٩ ماقبل ومابعد

عامر القيسي

اختلفنا على ٤/٩ ،منّا من قال انه يوم تحرير للعراق وشعبه من استبداد لم يرحم احدا ،ومنّا من قال انه يوم احتلالٍ اسود ومشؤوم في التأريخ السياسي العراقي ومنّا من قال انه يوم دمار وخراب وضياع ونهاية العراق !

وهنا بودي ان اسأل سؤالاً بسيطاً

__ ألايوجد ما يوحد نظرتنا لحدث من طراز ٤/٩ ؟ سقوط الدكتاتورية مثلا ،التأسيس (وان كان مشوها)لديمقراطية لم نعتد عليها ،اطلاق حرية الرأي والكلام والانتقاد والتصويب ،احزاب وصحف وشخصيات كلها كانت تحت الارض وهي الان تنعم بشمس الوطن برغم حرارتها المرتفعة ،ثورة الاتصالات التي كنا محرومين منها موبايل وستلايت وكومبيوتر مثلا ايضا ، تخلصنا من السياسة الرسمية لحكومة تقطع الالسن والايدي والرؤوس وتوشم الجباه وتقتل الناس لشبهة حلم غير مرغوب فيه ،وتيهان الوطن في حروب نيابة عن الاخرين !!

يحاول البعض ان يوهم الناس بان زمن النظام السابق كان نظام الامن والايام السعيدة واطرح هنا مجموعة تساؤلات اتمنى ان يجيب عليها اصحاب الامن والسلام السابقين .

❖ ماذا أسمي نصف مليون ضحية في الحرب العراقية الايرانية مع ٧٥٠ الف معوق منتشرين في كل بقاع الوطن، ماذا اسمي مئات الآلاف من الذين غيبتهم زنزانات الامن والمخابرات فلا احد يعرف عن مصائرهم شيئا حتى الان، وماذا نسمي استشهاد خمسة الآف مواطن عراقي (رجل ، امراة ، طفل) خلال خمس دقائق في حلبجة (قسموها بربكم على عدد السيارات المفخخة والاحزمة الناسفة)، وماذا نسمي آلاف الضحايا في حماقة غزو الكويت والجنود الذين دفنتهم دبابات التحالف الدولي العربي في خنادقهم ، ماذا نسمي ملاحقة المعارضين للنظام في دول العالم الاخرى واغتيالهم والاسماء كثيرة، ماذا نسمي الآلاف من شهداء الدفاع عن حرية العراق وتحضره، وماذا نسمي سرقة البلاد طولا وعرضا، وماذا نسمي احتلال خبراء اسلحة الدمار الشامل للعراق عندما كان الضباط العراقيون يفتحون لهم وبايديهم وبأوامر من الطاغية ابواب مؤسسات الدولة ومعسكراتها بل وحتى الامنية منها واخيرا قصور "الشعب"، وماذا نسمي اجتثاث البعث عن الحياة السياسية وتحويله الى جهاز مخابرات تابع لجهاز مخابرات آخر ؟

أشياء مرعبة ومحزنة وخسارات بلا حدود دفعناها من دمائنا فعلى اي شيء يندم رافعو شعار "قبل أحسن" كل ما في الامر ان الموت الصامت في زمن الطاغية صار موتا محتماً صارخا مدويا سائلا نهاية له .

حقيقة لسنا في جنة ولكننا على ما اعتقد في الطريق الصحيحة على الاقل برغم شوارع الدم والدموع الذي تسير فيها لنتذكر فقط ان الامم العظيمة ما قامت ولا نشأت ولا تحضرت الا بعد مسيرة طويلة من الآلام ، ألم يحمل السيد المسيح صليبه في جمعته الحزينة ، الم يعان النبي محمد ورهطه حتى قامت الامة ، الم يتذابح الفرنسيون فيما بينهم قبل ان تقوم قيامتهم ويتقاتل الامريكان بين جنوبي وشمالي حتى اصبحوا امة تحكم العالم.. نماذج كثيرة لأمم نزفت دما غاليا لتحصل في النهاية على حرية اشتهتها من زمن بعيد والامة العراقية التي اسست أوائل الاشياء قادرة على دفع الثمن برغم فداحته وصناعة ديمقراطية حقيقية لابنائها الذين سيفهمون ٤/٩ خارج سخونة الاحداث وتجاذباتها السياسية .

الأمن والتسلط أخّرا انطلاقة المرأة العراقية

بغداد / ايناس طارق

من حق المرأة العراقية ان تعتلي خشبات المسارح لتنال التكريم وتكون خير مثال يقتدى به في جميع مجالات الحياة فهي الان بعد ان تحملت اضطهاد وجور النظام البائد تخطو بخطوات واثقة لتكون قريبة من عالم السياسة وصانعي القرار. فقد حصلت على نسبة ٢٥ بالمئة في البرلمان العراقي والعراق يعتبر الدولة العربية الوحيدة التي خصصت اربع حقائب وزارية تمثلها المرأة وهذا الانجاز لا يمكن تحقيقه لولا إعطاؤها الفرصة لتطالب بحقوقها بجميع المجالات السياسية او الاجتماعية المرأة العراقية تناضل اليوم من اجل انتزاع حقوقها من تلك القوى التي لاتريد للمرأة ان تعيش تحت اشعة الشمس متمتعة بحقوقها الانسانية فما هو وضع المرأة بعد مرور خمس سنوات على سقوط النظام الطاغية في ٩ /٤ / ٢٠٠٣ ؟ تقول نرمين عثمان وزيرة البئية: ان سقوط النظام السابق قد اعطانا الفرصة لعقد اول مؤتمر تحت عنوان (صوت المرأة العراقية)وقد قدم من خلاله ورقة عمل تضمنت احتياجات المراة العراقية وقد قدمت الى الجمعية الوطنية خلال فترة حكم مجلس الحكم الذي ترأس السلطة بعد سقوط النظام وقد اكدنا في طلبنا ان دور المرأة يجب ان يكون بنسبة تمثل ٠/٠٤٠ ضمن البرلمان ومؤكدة في الدستور ولكن بعد المداولة اصبح دورها ٢٥ بالمئة .

وكذلك حصلت المرأة على حقوقها ضمن الاتفاقيات الدولية وكذلك مناقشات مخالفة قانون ٤١ من قانون الاحوال الشخصية لعام ١٩٥٩ بالإضافة الى كل ذلك حصلت المرأة على مقاعد وزارية في التشكيل الوزاري وتصاعد دورها في مجلس النواب والذي يناقش طموحات واحتياجات المرأة والأسرة على حد سواء ودورها في المجالس البلدية ومجالس المحافظات .

ويمكن الملاحظة ان اهتمام مؤسسات الدولة والمؤسسات الشعبية كبير جدا لأنها استطاعت بعد السقوط المساهمة النشيطة في منظمات المجتمع المدني الخاص بالعمل النسوي ولا يوجد مجال لم تدخل المراة مضماره مثلا الاعلام سابقا كان لجهات معينة فقط تتكلم باسم المراة وهناك اهتمام كبير بقضايا اخرى تخص المرأة تناقش في مجلس الوزراء تراعي قضية المرأة والبحث عن خطوات تساعدها على تحقيق طموحها وضمن وزارتي يوجد قسم خاص بالمرأة يتابع قضاياها مع الجهات المختصة وتقديم التقارير الخاصة لكل حالة وكذلك لايمكن ان ننسى دور المنظمة الخاصة للدول المانحة التي تساعد على رفع قدرات المرأة العراقية ومراعاة دورها الاجتماعي عن طريق تمرين ملاكات تدريبية نسوية .واهتمام وسائل الاعلام لشؤون المرأة وتسلط الاضواء على جميع نشاطتها وطرح المشاكل التي يمكن إن تحل بطرق عديدة

سلمى جبو مستشارة رئيس الجمهورية لشؤون المرأة تقول ان الحقيقة التي لايمكن اخفاءها بعد التغييرات التي حدثت وسقوط النظام البائد وهي الافاق الجديدة للمرأة برغم التعقيدات والتاثيرات التي حدثت في الوضع الامني لكان للمرأة دور موثرا وايجابي .

ومن المكتسبات التي حققتها وجودها في البرلمان وهذا نضال بحد ذاته لانها اصبحت في مواقع قريبة من صنع القرار وكذلك تاسيس الجمعيات وتمثيلها في جمعيات المجتمع المدني بدات تلعب دورها بشكل واضح .وكنا نتمى ان تكون الامور والاوضاع اقل تعقيدا ليكون لهادور في غالبية القضايا ومن ضمنها المصالحة الوطنية ويجب ان يكون للمرأة دور اساسي في تحقيق السلام والمساواة والمطالبة على بقاء قانون الاحوال الشخصية (١١٨) لسنة ١٩٥٩ وكذلك العمل على تحسين مستوى التعليم وتقديم الخدمات الصحية والاهتمام باوضاع المرأة الريفية . فيما اكدت ميسون الدملوجي عضو في مجلس النواب ان من اهم ماحققته المرأة العراقية بعد سقوط النظام السابق في جميع الاحداث السياسية وهي التشريعات والمواد التي تضمنها الدستور واعتبار المرأة كمواطن كامل وهو يسمح لها الحصول على الجنسية لأولادها اذا كانت متزوجة من غير العراقي وان لم يأخذ حيز التطبيقٍ ولكن بحد ذاته يعتبر انجازاً كبيراً .واضافت قائلة : لولا تدهور الاوضاع الامنية لكان للمرأة العراقية دور اكبر من حيث نشر الثقافة بصورة اوسع وتزايد دورها في الدفاع عن حقوقها لانها جزء من المجتمع ولكن نحن نتمى ان ماتحقق من اهداف الا يبقى حبرا على ورق . وقالت الدكتورة ميار المختار رئيسة مؤسسة بغداد للاعلام والفنون: ان من جملة ما تحقق للمرأة العراقية بعد سقوط النظام البائد هوالحصول على حقوقها ولكن بنسبة لاتصل الى اكثر من خمسين بالمئة وقد استطاعت تمثيل المرأة العراقية في عدة مجالات ومن ضمنها المقاعد التي شغلتها في البرلمان، والمرأة العراقية لها تاثير ودور اكبر واوسع في قيادة الاسرة وانا لا اقصد انها تمسك بالقيادة وانما تحقيق المساواة في بعض المجالات ولكن لايمكن تحقيق المساواة بكل اشكالها في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والبايولوجية .

اسراء ناشطة نسوية في جمعية نساء بغداد تقول: استطاعت المرأة بعد سقوط النظام ومن خلال جمعيات المجتمع المدني ان تعبر عن آرائها لان المرأة العراقية سابقا تعرضت الى ضغوط.كبيرة ولم يكن لها دور لان الاتحادات السابقة كانت تسير من قبل اشخاص معينين .

ولكن في الوقت الحاضر الجمعيات النسوية تطالب بحقوق المرأة والطفل لان هذه الجمعيات استطاعت من خلال عقد الموتمرات وورش العمل ان تطور نفسها بشكل جعلها موهلة للذهاب الى مركز الاقتراع بعد ان توضحت الاهداف والحقوق امام جميع النساء وان الاستفتاء حق من حقوقها ونريد من النساء في البرلمان ان يكون دورهن اكبر في المطالبة بحقوق المرأة العراقية ومشاركتها تكون في جميع المجالات .ونلاحظ ان التعديلات الخاصة المقترحة بقانون الاحوال الشخصية رفضت بعد تكاتف المنظمات النسوية في المجتمع المدني لرفضها ، لان المرأة بحد ذاتها كيان مستقل يرفض الاضطهاد .

ويبقى دور المرأة العراقية كبيراً ويشهد له كل العالم فهي الأمان والسلام والخيمة العراقية التي تحتضن ابناءها لترسم لهم مسارات الحياة بخطوات جديدة .